Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ان هذا الفن ليس فيه ما يخرق العادة ويخرج عن العرف بل يمكن استدراكه بالتعلم والتدرب به والتصنع له كقول الشعر ورصف الخطب وصناعة الرسالة والحذق في البلاغة ، وله طريق يسلك ووجه يقصد وسلم يرتقى فيه اليه ومثال قد يقع طالبه عليه ... فأما شأو نظم القرآن فليس له مثال يحتذى عليه ولا إمام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقاً كما يتفق للشاعر البيت النادر والكلمة الشاردة والمعنى الفذ الغريب والشيء القليل العجيب »[1] . ومعنى ذلك انه يرى ان القرآن معجز بأسلوبه ونظمه البديع ، لان ذلك « باب من ابواب البراعة وجنس من أجناس البلاغة ، وانه لا ينفك القرآن عن فن من فنون بلاغتهم ولا وجه من وجوه فصاحتهم ، واذا ما أورد هذا المورد ووضع هذا الموضع كان جديراً . وانما لم نطلق القول اطلاقاً لانا لا نجعل الاعجاز متعلقاً بهذه الوجوه مؤثرة في الجملة آخذة بحظها من الحسن والبهجة متى وقعت في الكلام على غير وجه التكلف المستبشع والتعمل المستشنع »[2] .

ان كتاب الباقلاني في مسألة الاعجاز التي شغلت المسلمين زمناً طويلاً ، وقد فصل القول فيها مستعيناً بفنون البلاغة والنقد في العرض والموازنة والتحليل . وأوضح هدفه في المقدمة وقال ان الذين ألفوا في معاني القرآن من علماء اللغة والكلام لم يبسطوا القول في الابانة عن وجه معجزته والدلالة على مكانته مع ان الحاجة الى ذلك البيان أمسّ وأولى من التصنيف في بديع الاعراب وغريب النحو . وقد قصر بعضهم في هذه المسألة حتى أدى ذلك الى تحول قوم منهم الى مذاهب البراهمة فيها . وقد صنف الجاحظ في نظم القرآن كتاباً لم يزد فيه على ما قاله المتكلمون قبله ، ولم يكشف عما يلتبس في اكثر هذا المعنى . وتحدث بعد هذه المقدمة عن ان نبوة محمد (ص) مبنية على دلالة معجزة القرآن ، ثم عن الدلالة في ان القرآن معجز ، ثم عن جملة وجوه اعجاز القرآن ، وقد بدأه بما قاله الاشاعرة من أوجه :

---

(١) اعجاز القرآن ص ١٦٨ .

(٢) اعجاز القرآن ص ١٧٠ .